

Goodness-of-Fit between Teacher and Child, and Its Relationship to Prosocial Behavior as Estimated by the Early Childhood Stage Teachers

Noura Mustafa Al Jwabrah*
Prof. Jehan Wadie Matter**

Received 15/10/2022

Accepted 26/11/2022

Abstract:

The study aimed to investigate the relationship between adequacy and positive social behavior among (4095) early childhood students. The sample of the study amounted to (420) boys and girls who were chosen by a non-probability sampling method. The study relied on the descriptive correlative approach. A scale of Goodness-of-fit and prosocial behavior that was developed both the researcher.

The results showed that the level of Goodness-of-fit was moderate, as the arithmetic mean was (2.99), and the level of prosocial behavior was moderate, and the arithmetic mean was (3.39). The results also showed a positive relationship between Goodness-of-fit and prosocial behavior, where the correlation coefficient was (0.437), and the presence of Statistically significant differences in the relationship between prosocial behavior and prosocial behavior by gender in favor of males.

Keywords: Goodness-of-fit, prosocial behavior, early childhood.

Jordan \ aljwabrtnwra@gmail.com*

Faculty of Educational Sciences\ The University of Jordan\ Jordan\ j.mattar@ju.edu.jo**

الملاءمة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي الايجابي كما تقدرها معلمات مرحلة الطفولة المبكرة

نورا مصطفى الجوابرة*
أ.د. جيهان وديع مطر**

ملخص:

هدفت الدراسة إلى تقصي العلاقة بين الملاءمة والسلوك الاجتماعي الايجابي لدى طلبة مرحلة الطفولة المبكرة والبالغ عددهم (4095)، وقد بلغت عينة الدراسة (420) طفل وطفلة تم اختيارهم بالطريقة القصدية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الملاءمة، ومقياس السلوك الاجتماعي الايجابي الذي تم تطويرهما من قبل الباحثتان.

أظهرت النتائج أن مستوى الملاءمة متوسط، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.99)، وكان مستوى السلوك الاجتماعي الايجابي متوسط، وبلغ المتوسط الحسابي (3.39)، كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الملاءمة والسلوك الاجتماعي الايجابي حيث بلغ معامل الارتباط (0.437)، ووجود فروق ذو دلالة إحصائية في العلاقة بين الملاءمة والسلوك الاجتماعي الايجابي باختلاف الجنس لصالح الذكور.

الكلمات المفتاحية: الملاءمة، السلوك الاجتماعي الايجابي، مرحلة الطفولة المبكرة.

*الأردن / aliwabrtnwra@gmail.com

** كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية/ الأردن/ j.mattar@ju.edu.jo

المقدمة

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من الفترات الحاسمة في حياة الطفل، حيث تعتبر السنوات الأولى من حياته مرحلة تكوينية تترسخ فيها الملامح الأساسية لشخصيته وخصائصه السلوكية فهي أهم مراحل حياته والتي تؤثر في جوانب نموه الانفعالي والاجتماعي.

وتعتبر المعلمة هي الملاذ الآمن للطفل في مرحلة الروضة، ويعتمد سلوك الملاءمة بين المعلمة والطفل على ما تحمله المعلمة من معتقدات وما يحمله الطفل من سمات مزاجية (Walter, 2020)، ولأن للأطفال أساليبهم الخاصة التي يحملونها معهم أثناء نموهم وتفاعلاتهم مع الآخرين، فإن الملاءمة المناسبة بين المعلم والطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تعد مهمة في اكتساب السلوكيات الاجتماعية الايجابية (Berry & O'Connor, 2010). حيث تساعد الملاءمة بين المعلمة والطفل في تكوين تفاعلات ومفهوم اجتماعي إيجابي للطفل نحو ذاته وقدراته ونحو الآخرين (Yüksek Usta & Yılmaz, 2018; Golbasi, & Onde 2017).

وتعرف الملاءمة بأنها تكيف الظروف البيئية لكي تتلاءم مع مزاج الطفل، حيث أن المعلمة تلائم استراتيجياتها من أجل الاهتمام بالطفل وتهنئته ومساعدته على تنظيم انفعالاته (Underwood & Rozen, 2011). وعرف ثوماس وتشس الملاءمة بأنها التكيف بين مزاج الطفل والبيئة، فقد قدم كلا منهما فكرة أن الأطفال لديهم أسلوبهم الخاص الذي يحملونه معهم أثناء نموهم وتفاعلاتهم مع الآخرين، وهذا الأسلوب الخاص هو الذي يلعب دورا في التكيف السلوكي لاحقا (Underwood & Rozen, 2011).

ويجب على المعلمة أن تلائم الاستراتيجيات للاهتمام بالطفل وتهنئته، وبالتالي مساعدته على تنظيم انفعالاته، وتنظيم إيقاعاته البيولوجية، حيث يصبح قابل للتكيف، ودود، وإيجابي في الحالة المزاجية، ولديه روتين منظم ويتعامل مع المواقف الجديدة بإيجابية، ويتكيف مع التغيير بسرعة، أي الانتقال من صعب المزاج إلى سهل المزاج (Chess & Thomas, 1990).

وتقدم المعلمة أمثلة على السلوك الاجتماعي الايجابي أو تقوم بالتدخل عند نشوء الخلافات بينهم وبالتالي يطور الأطفال علاقة إيجابية معها (Hipson & Séguin, 2016)، وبالتالي تحسين السلوك الاجتماعي الإيجابي والذي يعرف بأنه السلوك المنضبط والمقبول والمتطابق مع عادات وتقاليد المجتمع التي يعيش فيه الطفل، ويتضمن مجموعة متكاملة من السلوكيات المرنة، كالتعاون والتعاطف والإيثار والمساعدة والعطاء (Hernández, 2021). ويمكن تحديد السلوك

الاجتماعي الايجابي من خلال بعض وظائفه المعرفية والانفعالية التي تظهر في الطريقة التي يدرك بها (Bower, 2012).

وعندما يكون هناك ملاءمة جيدة بين المطالب البيئية وخصائص الطفل فمن المتوقع أن يتحسن السلوك الاجتماعي الايجابي، وعندما تكون الملاءمة ضعيفة فإن هناك احتمال ظهور السلوك السلبي لدى الطفل (Thomas & Chess, 1977). كما وتساعد الملاءمة في دعم التطور الاجتماعي والانفعالي الإيجابي للطفل، وتساهم في ارتفاع السلوك الاجتماعي الإيجابي للطلبة، والذي بدوره أدى إلى تحسين العلاقات بين الأقران وبين المعلم والطفل من جهة وبين الأقران من جهة أخرى (Yao & Wong, 2021).

مشكلة الدراسة:

تتعلق مشكلة الدراسة من محدودية الأبحاث التي تناولت السلوك الاجتماعي الإيجابي، حيث أن غالبية الدراسات ركزت على السلوك العدواني، وهذا القصور البحثي يقودنا إلى ضرورة دراسة متغيرات الدراسة والبحث حول العلاقات بينهما، كما تظهر مشكلة الدراسة أهمية متغير الملاءمة والسلوك الاجتماعي الإيجابي في مرحلة الطفولة المبكرة، ويعد دور المعلمة ذو أهمية بالغة في مساعدة الطفل على النمو بجميع الجوانب الانفعالية والاجتماعية، من خلال ما تستخدمه من أساليب كالملاءمة وغيرها، والتي تساعد على تحسين مزاج الطفل والذي يساعد بدوره على تطوير السلوك الاجتماعي لديه من حيث تكيف الطفل وبناء شخصيته، وتفاعله الإيجابي مع الآخرين وتعزيز قيم التعاون والإيثار لديه، حيث أشارت نتائج دراسة فيريرا (Ferreira, 2016) أن الملاءمة بين المعلمة والطفل لها ارتباط مباشر بالسلوك الاجتماعي الإيجابي للأطفال.

كما وأكدت دراسة كل من هيبسون وسيجين (Hipson & Séguin, 2016) على أن الملاءمة الجيدة بين المعلم والطفل قد تتنبأ بزيادة السلوك الاجتماعي الإيجابي. لذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين الملاءمة والسلوك الاجتماعي الإيجابي كما تقدرها معلمات مرحلة الطفولة المبكرة في عمان، والإجابة عن أسئلة الدراسة الآتية:

- ما مستوى الملاءمة بين المعلمة والطفل كما تقدرها معلمات مرحلة الطفولة المبكرة في عمان؟
- ما مستوى السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال كما تقدرها معلمات مرحلة الطفولة المبكرة في عمان؟
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين الملاءمة

والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة؟

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في العلاقة بين الملاءمة بين المعلم والطفل والسلوك الاجتماعي الإيجابي تبعاً للجنس؟
- أهداف الدراسة:**

1. معرفة مستوى الملاءمة لدى طلبة مرحلة الطفولة المبكرة.
2. معرفة مستوى السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلبة مرحلة الطفولة المبكرة.
3. الكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين الملاءمة والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلبة مرحلة الطفولة المبكرة.
4. الكشف عن الفروق في العلاقة بين الملاءمة والسلوك الاجتماعي الإيجابي تبعاً لمتغير الجنس لدى طلبة مرحلة الطفولة المبكرة.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

تساعد هذه الدراسة في رفد المكتبة العربية بأدب نظري متعلق بالملاءمة بين المعلم والطفل والسلوك الاجتماعي الإيجابي لقلّة الدراسات العربية بشكل عام والأردنية بشكل خاص المرتبطة بهذه المتغيرات، كما تسهم نتائج الدراسة في فهم العلاقة بين الملاءمة والسلوك الاجتماعي الإيجابي وأثرهما في النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في توجيه جهود المؤسسات التربوية والتعليمية والمؤسسات التي تعنى بالطفل من أجل تقديم برامج لتحسين الطرق المستخدمة للملائمة بين المعلم والطفل، وتعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال، بالإضافة إلى توفير مقاييس حديثة للملاءمة والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

مصطلحات الدراسة:

الملاءمة بين المعلم والطفل: Goodness-of-fit: وتعرف بأنها تكييف الظروف البيئية لكي تتلاءم مع مزاج الطفل، حيث أن المربي يلائم استراتيجياته من أجل الاهتمام بالطفل وتهديته ومساعدته على تنظيم انفعالاته (Underwood & Rozen, 2011, p46). وتعرف إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على المقياس المستخدم في هذه الدراسة والمقدر من قبل

المعلومات.

السلوك الاجتماعي الإيجابي: prosocial behavior: الأفعال التي يتم تنفيذها بشكل طوعي، بهدف تقديم المنفعة أو زيادة سعادة ورفاهية فرد آخر أو مجتمع ككل، بما تتضمنه من إثارة، والتعاطف (Batson, 1983). ويعرف إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على المقياس الذي تم استخدامه في هذه الدراسة والمقدر من قبل المعلمات.

حدود ومحددات الدراسة:

- **الحدود المكانية:** اقتصرَت الدراسة الحالية على رياض الأطفال من الذكور والإناث في المدارس الحكومية في لواء القويسمة في عمان.
- **الحدود الزمانية:** تم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2021/2022.

- **المحددات:** تُعمّم نتائج الدراسة في ضوء الخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة.
- #### الإطار النظري:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة الفترة الحاسمة في حياة الطفل، حيث أن السنوات الأولى من حياته تعتبر مرحلة تكوينية تتقرر فيها الملامح الأساسية لشخصيته وخصائصه السلوكية فهي أهم مرحلة من مراحل حياته والتي تؤثر في نموه الانفعالي والاجتماعي لذا يجب علينا الاهتمام بها بما يضمن له النمو السليم مع ذاته والبيئة التي يوجد بها.

ولأن المعلمة هي الملاذ الآمن للطفل في مرحلة الروضة فإن سلوك الملائمة بين المعلمة والطفل يعتمد على ما تحمله المعلمة من معتقدات وما يحمله الطفل من سمات مزاجية (Walter, 2020)، حيث أن الطفل صعب المزاج لديه عادات غير منتظمة، وهو الأمر الذي يجعله يجد صعوبة في التكيف مع المواقف الجديدة لذا يكون أقل عرضة للانخراط بالتفاعلات، مما يجعل الأمر صعباً لتطوير سلوكيات اجتماعية ايجابية (Hipson, & Séguin, 2016).

المحور: الأول الملائمة

تُعد الملائمة بين المعلم والطفل واحدة من أقدم النماذج التي اعترفت بالتفاعل بين البيئة والوراثة (Thomas & Chess 1977). وعرف ثوماس وتشس الوارد في Underwood & (Rozen, 2011)، أن "التلاؤم المناسب أو الملائمة" بالتكيف بين مزاج الطفل والبيئة، فقد قدم كلا منهما فكرة أن الأطفال لديهم أسلوبهم الخاص الذي يحملونه معهم أثناء نموهم وتفاعلاتهم مع

الآخرين، وهذا الأسلوب الخاص هو الذي يلعب دورا في التكيف السلوكي لاحقا ونوعية العلاقة بين المعلم والطفل

وتُعرف الملاءمة بأنها: إطار يساعد في تقييم الطفل في سياق بيئي معين حيث تؤثر التفاعلات بين الطفل والمعلمة على سلوك بعضهما البعض بشكل ثنائي الاتجاه، وتكمن جودة الملاءمة في صميم ارتباط الطفل بمقدم الرعاية وعلى عوامل مختلفة مثل القيم الثقافية، فعندما تتوافق الفرص والمتطلبات البيئية مع قدرات الطفل فإنها تؤدي إلى التطور الأمثل في اتجاه تدريجي على العكس من ذلك، وعندما يكون هناك عدم تطابق فإنه يؤدي إلى أداء غير قادر على التكيف، ولا بد أن تكون ملاءمة مزاج الطفل والبيئة مناسبة لتحقيق نتائج صحية خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، مما يترتب عليه عواقب ايجابية على المدى الطويل (Nikkel, 2010).

نموذج الملاءمة لثوماس وتشيس:

وفقاً لنموذج ثوماس وتشيس عام 1977 تحدث الملاءمة عندما تتوافق خصائص البيئة ومتطلباتها مع قدرات الكائن الحي وخصائصه وأسلوبه وتوقعاته، فإذا كان هناك تطابق بين مزاج الطفل وبيئته؛ فيمكن تحقيق التطور الأمثل، ويمكن أن يساعد فهم المزاج وسماته على تحقيق الملاءمة، وعلى فهم منظور الطفل، كما يجب أن يكون المعلم مدرك للكيفية التي يمكن من خلالها تكيف بيئة الطفل لتناسب مع خصائصهم المزاجية على أفضل وجه، ومراعاة استجاباتهم، حيث يعد المزاج أحد أقوى العوامل التي تنبئ بنتائج النمو لدى الأطفال (Hentges, Davies & Cicchetti, 2015). ونظراً لأن البيئة تمارس تأثيراً قوياً بنفس القدر على مسار نمو الطفل، فإن محاولة التنبؤ بالنتائج باستخدام المزاج وحده تتجاهل المحددات البارزة الأخرى، وعلى الرغم من وجود العديد من الحالات التي يكون فيها سياق بيئي معين مفيداً عالمياً لجميع الأطفال، فإن بعض السياقات مفيدة بشكل مختلف اعتماداً على مزاج الطفل، على سبيل المثال، من المرجح أن يتطور الطفل سهل المزاج في بيئة صفية تركز على النشاط الجماعي، بينما من المحتمل أن يعاني الطفل صعب المزاج في هذه البيئة نفسها من القلق والتوتر، في الحالة الأولى، يمكن القول إن البيئة تتماشى مع مزاج الطفل، وبالتالي تظهر توافقاً جيداً. في الحالة الأخيرة، تكون البيئة متنافرة مع مزاج الطفل، وبالتالي تظهر ردود فعل سيئة، إن التلاؤم الجيد بين المزاج والبيئة له آثار كبيرة على نمو الطفل (Hipson & seguin, 2016).

العوامل المؤثرة في الملاءمة:

قام (سييفر وزملاؤه) بالتطوير على نظرية (توماس وتشيس)، بهدف تعزيز الفكرة التي تشير إلى أن التلاؤم المناسب بين المربي والطفل يتأثر بعدد من العوامل مثل: سلوك الأطفال، وتوقعات المربي، وممارسات الأبوة والأمومة والسياق الذي تحدث فيه هذه التفاعلات Underwood & (Rozen, 2011). وتعد الملاءمة المناسبة بين المعلم والطفل في مرحلة الطفولة المبكرة مهمة في اكتساب السلوكيات الاجتماعية الايجابية (Berry & O'Connor, 2010).

وتتضمن الملاءمة تقديم أمثلة على السلوك الاجتماعي الايجابي أو التدخل عند نشوء الخلافات بين الأطفال وبالتالي يطورون علاقات إيجابية مع المعلمة فيما بينهم، وتظهر علاقة الأطفال بالمعلمة من خلال الصراع والتقارب، فالصراع يعكس درجة الخلاف وعدم التفاهم مما يسبب الإحباط والعزلة، والتقارب يعكس الدفء والانفتاح حيث يرتبط القرب بالسلوك الاجتماعي الايجابي بينما الصراع يقلل هذا السلوك (Hipson & Séguin, 2016).

المحور الثاني: السلوك الاجتماعي الايجابي

يُنظر إلى السلوكيات الاجتماعية الايجابية، على أنها ميل الناس إلى العمل طوعاً لإفادة الآخرين (Eisenberg & Fabes, 1998؛ Staub, 1987). ويعرف فييس السلوك الاجتماعي الايجابي بأنه شكل مهم من أشكال السلوك الأخلاقي وضروري للحفاظ على العلاقات الاجتماعية الايجابية وتعزيز التكيف الاجتماعي (Fabes, Carlo, Kupanoff, & Laible, 1999). وعُرف أيضاً بأنه سلوك يستفيد من خلاله الناس الآخرين (Eisenberg, 1989)، بما في ذلك المساعدة والتعاون والمواساة والمشاركة (Eisenberg & Fabes, 1998؛ Greener & Crick, 1999).

ويتضمن السلوك الاجتماعي الايجابي مكونات وهي كالآتي:

- المشاركة sharing: تظهر عند الأطفال بصورة خاصة، وتكون بإعطاء أو تقديم لشيء في حوزة الشخص، والتفاعل مع الآخرين بإيجابية لتحقيق مصالحهم.
- التعاون Cooperation: يختلف عن فئات السلوك الاجتماعي الايجابي الأخرى في أن كلاً من الطرفين يستفيد من تفاعلها معاً، بينما يستفيد طرف واحد وهو المتلقي في الفئات الأخرى كالمساعدة، ويشترط وجود شخصين على الأقل منخرطين - بصورة متبادلة - في مهمة أو نشاط (wispe, 1972).

- المساعدة helping: تحدث عندما يقوم شخص آخر بالقيام بعمل من شأنه تسهيل استمرارية نشاط الشخص الآخر أو تحقيق فائدة وسعادة له.
- المواساة Comforting: عندما يعاني المتلقي (أو الضحية) من ضيق أو ألم، يقوم الشخص بمواساته من خلال المواساة اللفظية، أو الجسمية، أو التعاطف، أو إظهار المودة، أو إعطاء شيء للشخص أو استدعاء آخرين يمكنهم المساعدة (Inothi, 1985)
- التعاطف empathy: قدرة الفرد على معرفة انفعالات الآخرين من خلال ما يظهرونه من حالات معرفية وتغيرات انفعالية ظاهرة.
- الإيثار Altruism: هو أن يفضل الفرد الآخرين على نفسه ويتنازل عما يحتاجه هو نفسه من أشياء وأدوات للآخرين (Hoffman, 1975).

النظريات التي تفسر السلوك الاجتماعي الايجابي:

نظرية التعلم الاجتماعي Social learning Theory

تعد هذه النظرية من أفضل النظريات التي سعت لتفسير السلوك الاجتماعي الايجابي وتوضيح كيفية تعلم السلوك، حيث أن أغلب أنواع السلوك يتم تعلمه واستثارته عن طريق ملاحظة الآخرين، ففي المواقف، يزودنا الآخرون بعلامات على السلوك المناسب، مثلاً إذا أسرع شخص لمساعدة شخص مصاب ملقى في الطريق، فإن الآخرين عادة يتبعونه، فهذا الشخص يعمل كنموذج model للآخرين بتجديده للسلوك المناسب للموقف، لذا لا بد أن يتوفر للطفل نموذج يشجعه على القيام بالسلوك الاجتماعي الإيجابي. تؤكد هذه النظرية أن معظم السلوك البشري يتم تعلمه وتشكيله من خلال الأحداث البيئية، وخاصة الملاحظة، ومن منظور التعلم الاجتماعي، يتم تفسير المشاركة الاجتماعية الإيجابية على أنها نتيجة للتعزيز أو العقوبة. ويشجع القبول الاجتماعي على المشاركة الاجتماعية الإيجابية. (Lam, 2012)

نظرية المعايير الاجتماعية Social Norms Theory

صاغ هذه النظرية ديفيد مايير (1988)، والتي تقترض أن السلوك الاجتماعي الإيجابي يوجد في أي مجتمع ويخضع لمعايير ذلك المجتمع، وتعرف المعايير الاجتماعية بأنها توقعات اجتماعية تنظم سلوك الأفراد حيث يوجد معيارين أساسيين، الأول هو التبادلية أو الأخذ والعطاء وقدمه العالم جولدنر (1960) حيث يعتبر هذا المعيار مكون عام للمعايير الأخلاقية، فعلينا أن نقابل المساعدة بالمساعدة وليس الأذى، أما المعيار الثاني، يشير إلى تحمل المسؤولية

الاجتماعية وذكر ماير أن هذا المعيار هو أن الفرد يقوم بالسلوك الاجتماعي الايجابي بناءا على معايير المجتمع الذي يعيش به (Myers, 1988).

نظرية التعاطف الإيثاري

تنص نظرية التعاطف والإيثار لدانيال باتسون 1987 على أن الاهتمام التعاطفي ينتج دافعا للإيثار، يرى دانيال باتسون أن الأشخاص يساعد كل منهم الآخر عند احتياجه نتيجة اهتمام حقيقي بصالح الشخص الآخر، فالعنصر الأساسي للمساعدة هو (الاهتمام التعاطفي). ووفقا لنظريته 'الإيثار التعاطفي، إذا تعاطفت مع شخص فستساعده بغض النظر عن المكاسب التي يمكن أن تجنيها من وراء هذه المساعدة، فتخفيف معانات الشخص هو الشيء الأهم، وبالمقابل إذا لم تشعر بالتعاطف تجاهه، فحينها تنطبق نظرية التبادل الاجتماعي. كما ويعترف باتسون أنه في بعض الأحيان يقدم الأشخاص المساعدة للآخرين نتيجة أسباب أنانية، وقد اهتم هو وفريقه بايجاد طرق للتمييز بين هذه الدوافع، وتتضمن نظرية باتسون أن التعاطف يؤدي إلى الإيثار، وأن الأفراد قادرون على إبداء التعاطف والذي يشكل دافع قوي في إثارة السلوك الاجتماعي الإيجابي (Batson, Lishner & Stocks, 2015)

الدراسات السابقة:

أجرى ياو ونج (Yao & Wong, 2021) دراسة هدفت إلى معرفة أثر تحسين العلاقات بين الأقران والملاءمة بين المعلم والطفل من خلال تعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي للأطفال. وتكونت عينة الدراسة من (242) طالب وطالبة من شمال الصين، واعتمدت الدراسة على المنهج النوعي. تم استخدام الملاحظة المعمقة. أظهرت النتائج أن الملاءمة بين الطفل والمعلم ساهمت في ارتفاع السلوك الاجتماعي الإيجابي للطلبة، والذي بدوره أدى إلى تحسين العلاقات بين الأقران وبين المعلم والطفل.

وأجرى الأخرس (Akhra,2019) دراسة هدفت إلى تعرف دور رياض الأطفال في تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى أطفال الروضة من وجهة نظر معلماتهم في العراق. وتكونت عينة الدراسة من (50) طفل من رياض الأطفال. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، استخدم مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي، واستبانة لمعرفة وجهة نظر المعلمات في مدى فاعلية رياض الأطفال في تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لطفل الروضة من (3-6) سنوات. وأظهرت نتائج الدراسة أن رياض الأطفال لها دور كبير في تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي من

وجهة نظر المعلمات.

ودراسة نيوتن وطومسون وجودمان (Newton, Thompson & Goodman, 2016) هدفت إلى الكشف عن الفروق الفردية في السلوك الاجتماعي الايجابي عند الأطفال الصغار، وإجراء تجارب على العلاقات المبكرة لتوضيح التباين في السلوك الاجتماعي الايجابي. وتكونت عينة الدراسة من (87) طفلاً يبلغون 18 شهراً في كاليفورنيا. واعتمدت الدراسة المنهج النوعي من خلال الملاحظة المعمقة. أظهرت النتائج أن هناك اتساق وتطابق في السلوك الاجتماعي الإيجابي للأطفال، كما تبين أن هذه القدرات يتم تحفيزها في العلاقات المبكرة من خلال مقدمي الرعاية.

وقام كل من كوستر كافالكنتي وكارفاليو وريزندي ووكارتر (Köster, M. Cavalcante, L. Carvalho, R. Resende, B. & Kärtner, J, 2016) بدراسة هدفت التعرف إلى التأثيرات الثقافية على السلوك الاجتماعي الإيجابي للأطفال، كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى ارتباط الأم بالسلوك المرغوب للأطفال الصغار. وتكونت عينة الدراسة من (107) طفلاً مع أمهاتهم في البرازيل وألمانيا، تراوحت أعمارهم بين 18 - 30 شهراً. واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم مقياس السلوك الاجتماعي، وتم تقييمهم في ثلاثة بيئات ثقافية مختلفة (الريف البرازيلي، والمناطق الحضرية في ألمانيا والمناطق الحضرية في البرازيل). أظهرت النتائج أهمية دور ممارسات التنشئة الاجتماعية من قبل مقدمي الرعاية للطفولة المبكرة في سلوك المساعدة.

أجرى كل من هيبسون وسيقين (Seguin & Hipson, 2015) دراسة هدفت التعرف إلى أن الملاءمة بين المعلم والطفل مرتبطة بالسلوك الاجتماعي الإيجابي عند الأطفال ما قبل المدرسة، وتكونت عينة الدراسة من (60) طفلاً في مراكز الرعاية النهارية لمرحلة ما قبل المدرسة في كندا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. واستخدمت الدراسة مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي والملاءمة. أظهرت النتائج أن هناك علاقة طردية بين الملاءمة والسلوك الاجتماعي الإيجابي، وقد تؤدي الملاءمة الضعيفة بين المعلم والطفل إلى تقاوم مشاكل السلوك عند الأطفال.

وهدف دراسة نيكيل (Nikkel, 2010) إلى الكشف عن درجة الملاءمة بين خصائص المعلم والطفل والآثار المترتبة عن تصورات المعلمين على التكيف المدرسي للطلبة. وتكونت عينة الدراسة من (75) معلماً (73) معلمة في كندا، كما تم اختيار طلبة الصفوف (الثاني والثالث والرابع)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم استخدام الاستبيان لفحص تصورات المعلمين للتكيف المدرسي للطلبة ومقياس الملاءمة. وأظهرت النتائج أنه عندما كانت الملاءمة بين

خصائص المعلم والطالب جيدة، كان المعلمون ينظرون إلى التكيف المدرسي للطالب بشكل أكثر إيجابية مما كان عليه عندما كانت الملاءمة ضعيفة.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة، نجد أن الدراسات ذات صلة بالموضوع - بحدود علم الباحثة - نادرة محلياً. وأن أغلب الدراسات السابقة كانت تتناول موضوع الملاءمة بين المعلم والطفل، كدراسة (Hipson & Séguin, 2015) والتي تناولت مدى ارتباط الملاءمة بين المعلم والطفل بالسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى أطفال ما قبل المدرسة والدور الوسيط للمزاج، ودراسة (Nikkel, 2010) التي هدفت إلى الكشف عن درجة الملاءمة بين خصائص المعلم والطفل والآثار المترتبة عن تصورات المعلمين على التكيف المدرسي للطلبة. ودراسات تناولت السلوك الاجتماعي الإيجابي كدراسة الأخرس (Akhras, 2019) التي هدفت إلى تعرف على دور رياض الأطفال في تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي، ودراسة Newton, Thompson & (2016) Goodman التي هدفت إلى الكشف عن الفروق الفردية في السلوك الاجتماعي الإيجابي عند الأطفال الصغار، وفي هذه الدراسة تم التركيز على الملاءمة بين المعلم والطفل وعلاقته بالسلوك الاجتماعي الإيجابي لمرحلة الطفولة المبكرة. وتميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بتطبيقها على مرحلة الطفولة المبكرة في المدارس الحكومية في عمان، وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تعد من الدراسات القليلة التي تناولت ارتباط كل من متغيري الملاءمة والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة وتحقيق أهدافها.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أطفال الرياض في المدارس الحكومية في عمان من لواء القويسمة والبالغ عددهم (4095) حيث بلغ عدد الذكور (1972) وبلغ عدد الإناث (2123) موزعين على (33) مدرسة حسب إحصائية وزارة التربية والتعليم لعام 2021/2020.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (420) طفلاً من رياض الأطفال وتم اختيارهم بالطريقة القصدية من بين طلبة يتسمون بصفات مزاجية أكثر حدة، واندفاعية، ولا يتكيفون مع الروتين، حيث تم

شرح صفات الطلبة للمعلمات وعددهن (70) معلمة، وتم ملاحظة الطلبة من قبلهن ليخترن 3 ذكور و 3 إناث، من كل شعبة يتصفون بصعوبة المزاج، في بداية الفصل الدراسي الأول ثم تطبيق الأدوات.

أدوات الدراسة

أولاً: مقياس الملاءمة:

يهدف إلى قياس درجة الملاءمة من قبل المعلم، حيث يقوم بتكييف استراتيجياته لتتلاءم مع تسع من السمات المزاجية، بحيث يقوم بالاستجابة على (9) مواقف بسلوك الطفل يواجهها المعلم في الغرفة الصفية، وقد تم اختيار الاستجابات لهذه المواقف من أربعة بدائل: (1) غير ملائم، (2) ملائم بدرجة ضعيفة، (3) ملائم، (4) ملائم بدرجة جيدة.

خطوات بناء المقياس

- تم بناء فقرات المقياس وفقاً لنظرية ثوماس وتشيس، وفق سمات مزاجية وهي: مستوى النشاط، الإيقاعية، التكيف، المواجهة / الانسحاب، شدة ردة الفعل، التشتت، نوعية المزاج، المثابرة، عتبه الحساسية.
- تم إعداد طريقة تصحيح المقياس وفق ليكرت الرباعي.

الصدق المنطقي:

تم التحقق من الصدق المنطقي للمقياس بعد بناءه، بعرضه على (11) من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص في علم النفس التربوي والقياس حيث طلب منهم إبداء الرأي فيه من حيث: أي الفقرات تكون أكثر ملائمة وفيها أقل ملاءمة، وتم إعادة صياغة الفقرات بناء على رأي المحكمين بنسبة اتفاق (80%)، وبناء على توجهات المحكمين تم تعديل ترتيب الفقرات في المواقف (الثالث، الرابع، السادس، السابع، الثامن، التاسع).

الدلالات التمييزية للفقرات:

كمؤشر لصدق البناء تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية تكونت من (50) طالباً وطالبة، من خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، وتم استخراج قيم معاملات ارتباط بيرسون بين الاستجابات على الفقرات والدرجة الكلية للمقياس، كما هو مبين في الجدول (1).

الجدول (1) معاملات ارتباط درجة الفقرة مع الدرجة الكلية لمقياس الملاءمة

الرقم	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية
1	0.501**

الرقم	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية
2	0.267*
3	0.382**
4	0.366**
5	0.455**
6	0.623**
7	0.535**
8	0.613**
9	0.636**

يلاحظ من البيانات الواردة في الجدول (1) أن قيم معاملات التمييز لفقرات مقياس الملاءمة تراوحت ما بين (0.267 - 0.636)، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05).

ثبات مقياس الملاءمة

تم التأكد من ثبات مقياس الملاءمة بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ-ألفا، حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.785).

طريقة تصحيح المقياس:

للحكم على المتوسطات الحسابية لفقرات مقياس الملاءمة الذي استخدم تدرج من أربعة بدائل: (1) غير ملائم، (2) ملائم بدرجة ضعيفة، (3) ملائم، (4) ملائم بدرجة جيدة. واستخدمت المعادلة الآتية:

(أعلى قيمة في التدرج - أدنى قيمة) / 3

وبالتالي تكون فئات الحكم على المتوسطات الحسابية كما يلي:

(1 - 1.99) منخفض	(2 - 2.99) متوسط	(3 - 4) مرتفع
------------------	------------------	---------------

ثانياً: مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي

يهدف إلى قياس السلوك الاجتماعي الإيجابي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة من قبل المعلم، ويتكون المقياس من 20 فقرة موزعة على بعدين وهما:

- التعاطف، وتقيسه الفقرات: 1 - 10
- الإيثار وتقيسه الفقرات: 11 - 20

خطوات بناء المقياس

- تم بناء فقرات المقياس بعد الاستناد إلى إطار نظري والرجوع إلى نظرية الإيثار التعاطفي empathy-altruism

- تم تحديد أبعاد المقياس وهي (الإيثار والتعاطف) وفق نظرية دانيال باتسون (Batson, Dyck, Brandt & Batson, Powell, 1988).
- تم إعداد طريقة تصحيح المقياس وفق ليكرت الخماسي.

الصدق المنطقي:

تم التحقق من الصدق المنطقي للمقياس بعد إعدادده، بعرضه على (11) من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص في علم النفس التربوي والقياس حيث طلب منهم إبداء الرأي فيه من حيث: مدى انتماء الفقرة للبعد، ومدى ملائمة الصياغة اللغوية لل فقرات، وتم إعادة صياغة الفقرات بناء على رأي المحكمين بنسبة اتفاق (80%)، وبناء على توجهات المحكمين تم تعديل صياغة جميع الفقرات في بعد التعاطف، والفقرات (11، 12، 13) في بعد الإيثار.

الدلالات التمييزية للفقرات:

كمؤشر على صدق البناء تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية تكونت من (50) طالباً وطالبة، من خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، وتم استخراج قيم معاملات ارتباط بيرسون بين الاستجابات على الفقرات ودرجة الكلية للبعد والمقياس ككل، كما هو مبين في الجدول (2).

الجدول (2) معاملات ارتباط درجة الفقرة مع البعد لمقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي

بعد التعاطف			بعد الإيثار		
الرقم	ارتباط الفقرة مع البعد	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	الرقم	ارتباط الفقرة مع البعد	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية
1	0.738**	0.695**	11	0.764**	0.812**
2	0.792**	0.717**	12	0.774**	0.794**
3	0.807**	0.758**	13	0.692**	0.670**
4	0.827**	0.789**	14	0.780**	0.769**
5	0.796**	0.785**	15	0.768**	0.721**
6	0.773**	0.786**	16	0.777**	0.738**
7	0.804**	0.794**	17	0.791**	0.751**
8	0.774**	0.741**	18	0.811**	0.793**
9	0.783**	0.808**	19	0.690**	0.624**
10	0.798**	0.819**	20	0.682**	0.708**

يلاحظ من البيانات الواردة في الجدول (2) أن قيم معاملات التمييز لفقرات مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي للدرجة الكلية تراوحت بين (0.624 - 0.819) لبعد التعاطف تراوحت بين (0.738 - 0.827)، وتراوحت لبعد الإيثار (0.682 - 0.811) وهي معاملات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05=α).

ثبات مقياس

تمّ التّأكد من ثبات مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي بطريقة الاتساق الدّخلي باستخدام معادلة كرونباخ-ألفا، حيث بلغت الدرجة الكلية (0.966)، ولبعد التعاطف بلغت (0.951)، ولبعد الإيثار بلغت (0.939).

طريقة تصحيح المقياس:

للحكم على المتوسطات الحسابية لفقرات مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي والذي تتدرج الإجابة عليه وفقاً لتدرج ليكرت الخماسي (دائماً، غالباً، محايد، نادراً، أبداً) بحيث تعطى دائماً 5 درجات، غالباً 4 درجات، ومحايد 3 درجات، نادراً 2 درجة، أبداً 1 درجة. واستخدمت المعادلة الآتية:

(أعلى قيمة في التدرج - أدنى قيمة)/3

وبالتالي تكون فئات الحكم على المتوسطات الحسابية كما يلي:

(1.00 - 2.33) منخفض	(2.34 - 3.66) متوسط	(3.67 - 5.00) مرتفع
---------------------	---------------------	---------------------

نتائج الدّراسة وتفسيرها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الملاءمة بين المعلمة والطفل لمرحلة الطفولة المبكرة كما تقدرها المعلمة في المدارس الحكومية في عمان؟
للإجابة على هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدّراسة على مقياس الملاءمة، وكانت النتائج كما في الجدول (3):
الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الملاءمة لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة الكلية للمقياس مرتبة تنازلياً

الرقم	الموقف	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
6	طفل لا يلتزم بالقواعد الصفية التي تعطى له	1	3.22	0.972	مرتفع
8	يخاف الطفل عند سماع صوت مرتفع	2	3.14	0.836	مرتفع
9	يستسلم الطفل عند القيام بنشاطات تحتوي صعوبات	2	3.14	0.951	مرتفع
4	طفل يبكي للحصول على ما يريد	3	3.10	1.002	مرتفع
1	يواجه الطفل صعوبة عند الانتقال من مهمة إلى أخرى (إنهاء وقت اللعب وبدأ وقت الدّراسة).	5	3.02	1.242	مرتفع
7	لا يبادر الطفل بالتفاعل مع زملاءه	6	3.01	0.975	مرتفع
5	يتشتت الطفل عند الانتقال بين مجموعة من الأنشطة والأعمال	7	3.00	0.983	مرتفع
3	يأكل الطفل ولا ينتظر الوقت المحدد لتناول الطعام وذلك خلال وقت الحصة.	8	2.67	1.161	متوسط

الرقم	الموقف	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
2	يصرخ الطفل عندما يمر ببنوية غضب	8	2.67	1.287	متوسط
	درجة الملائمة الكلية		2.99	0.639	متوسط

يبين الجدول (3) لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مقياس الملاءمة لدى طلبة تراوحت (2.67 - 3.22) وجاء بالمرتبة الأولى الموقف (6) بأعلى متوسط حسابي (3.22) وبمستوى مرتفع، وجاء بالمرتبة الأخيرة الموقف (2)، والموقف (3) بمتوسط حسابي (2.67)، وبمستوى متوسط، وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمقياس الملاءمة بلغ (2.99)، وانحراف معياري (0.639)، وبمستوى متوسط أقرب للمرتفع.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن جميع معلمات رياض الأطفال يحملن مؤهل وهو تربية طفل، مما يتيح لهن امتلاك الأسس العلمية والخبرات والإستراتيجيات التي يتم توظيفها في العملية التعليمية كمنح الأطفال متسع من الوقت لإقامة علاقات إيجابية، والصبر والمرونة في التعامل معهم. كما تساعد الدورات التدريبية من قبل وزارة التربية والتعليم المعلمات في التعرف على أهم الخصائص النمائية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وكيفية استخدام أساليب التدريس الحديثة، كما ويتم من خلال عقد الاجتماعات الدورية مع أهالي الأطفال التعرف على الطفل بشكل أكبر وفهم سلوكياته. كما أن المعلمة تتعاون مع أسرة الطفل لفهم مزاجه، والتفكير في تقضيلاته الخاصة، والاستمرار في مراقبة الأطفال في السياقات المختلفة لتلبية احتياجاتهم وهذا يتفق مع دراسة (De Schipper, J. C., Tavecchio, Van IJzendoorn, & Van Zeijl, 2004) والتي تشير إلى الدرجة المتوسطة للملاءمة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى السلوك الاجتماعي الايجابي لمرحلة الطفولة المبكرة كما تقدرها المعلمة في المدارس الحكومية في عمان؟

للإجابة على السؤال الثاني تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الاجتماعي الايجابي، وكانت النتائج كما في الجدول (4):

الجدول (4) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى السلوك الاجتماعي الايجابي لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة

الرقم	الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
3	يفرح عندما يفرح الآخرون.	1	3.89	1.084	مرتفع
4	يهتم لمشاعر الآخرين (حزن، فرح، غضب)	2	3.72	1.117	مرتفع
2	ينزعج عندما يرى طفل يتعرض للآذى.	3	3.67	1.109	مرتفع

الرقم	الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
8	يندمج مع مشاعر الشخصيات في القصص.	4	3.64	1.071	متوسط
1	يحزن عندما يتحدث زميله عن شيء يؤلمه.	5	3.61	1.103	متوسط
9	يقدم المساعدة عندما يحتاج أحد إليها	6	3.59	1.096	متوسط
10	يستمتع للآخرين بشكل ايجابي.	7	3.53	1.037	متوسط
7	يتأثر الطفل عند حدوث نزاعات بين زملائه.	8	3.47	1.100	متوسط
6	يقفهم حاجات الآخرين.	9	3.40	1.080	متوسط
5	يدرك ما يفكر به الآخرون حول المواقف.	10	3.39	1.097	متوسط
	درجة سلوك التعاطف				
20	يرتب الألعاب مع زملائه بعد انتهاء النشاط.	11	3.53	1.153	متوسط
11	يساعد زملائه في المهمات الصعبة رغم انشغاله في مهمة أخرى	12	3.34	1.123	متوسط
18	يشارك ألعابه مع زملائه	13	3.31	1.122	متوسط
16	يشارك أدواته المدرسية مع زميله رغم احتياجه لها.	14	3.26	1.071	متوسط
17	يشارك مقعده مع شخص ليس له مقعد.	15	3.19	1.087	متوسط
12	يبادر الطفل لحل نزاع نشب بين زملائه حتى لو تعارض ذلك مع مصلحته.	16	3.14	1.166	متوسط
14	يعطي التوجيهات والنصائح لزملائه حتى لا يصبحهم أنى.	17	3.11	1.171	متوسط
19	يسمح لزميله بأخذ دوره أثناء المشاركة الصفية.	18	3.07	1.097	متوسط
15	يكون سعيداً لتفوق زملائه في واجباتهم وأنشطتهم حتى وان لم يتفوق هو عليهم.	19	2.98	1.138	متوسط
13	يعطي الطفل جزءاً من مصروفه اليومي لزملائه في الصف.	20	2.90	1.184	متوسط
	درجة سلوك الايثار				
	الدرجة الكلية لمقياس السلوك الاجتماعي الايجابي				
			3.39	0.866	متوسط

يبين الجدول (4) لإجابات أفراد عينة الدراسة عن بعدي مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الطلبة تراوحت (3.18 - 3.59) وجاء بالمرتبة الأولى بعد (التعاطف) بأعلى متوسط حسابي (3.59) وبمستوى متوسط، وجاء بالمرتبة الأخيرة بعد (الإيثار) بمتوسط حسابي (3.18) وبمستوى متوسط، وتراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات بعد التعاطف (3.39 - 3.89)، وجاءت بالمرتبة الأولى الفقرة (3) التي تنص على " يفرح عندما يفرح الآخرون"، بمتوسط حسابي (3.39)، وجاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة (5) التي تنص على " يدرك ما يفكر به الآخرون حول المواقف"، أما بعد الإيثار فقد تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات (2.90 - 3.53)، وجاءت بالمرتبة الأولى الفقرة (20) التي تنص على " يرتب الألعاب مع زملائه بعد انتهاء النشاط"، بمتوسط حسابي (3.53)، وجاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة (13) التي تنص على " يعطي الطفل جزءاً من مصروفه اليومي لزملائه في الصف"، بمتوسط حسابي (2.90) وبمستوى متوسط، وقد بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمقياس السلوك الاجتماعي الايجابي بلغ (3.39)، وانحراف

معياري (0.866)، وبمستوى متوسط.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطفل في هذه المرحلة يستطيع أن يتعلم القواعد الاجتماعية الملاءمة التي تؤدي للسلوك الاجتماعي الإيجابي ليصبح قادراً اجتماعياً على التفاعل مع الآخرين والإحساس بهم وتقوم المعلمات من خلال تدريب الطلبة على نمذجة السلوكيات الاجتماعية الإيجابية كما أن المعلمات يقمن بعمل أنشطة تفاعلية مع الأقران التي تؤثر بشكل كبير في ميول الطفل وتفاعلاته الاجتماعية وتنمية قيم الإيثار والتعاطف من خلال تعزيز الأطفال، وهذا يتفق مع ما أشير إليه في الأدب النظري أن الطفل في هذه المرحلة يتعلم القواعد الاجتماعية الملائمة للسلوك الاجتماعي الإيجابي، ويصبح قادراً اجتماعياً على تمييز الأفعال الاجتماعية وعلى التعرف على حاجات الآخرين والتفاعل معهم والاحساس بهم (Grusec & Pedersen, 1989).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Kokko, Tremblay, Lacourse, Nagin, & Vitaro, 2006)

التي تشير إلى الدرجة المتوسطة من السلوك الاجتماعي الإيجابي

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية بين الملاءمة والسلوك

الاجتماعي الإيجابي لمرحلة الطفولة المبكرة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين الملاءمة والسلوك الاجتماعي وتبين وجود علاقة طردية بين متغير الملاءمة والسلوك الاجتماعي الإيجابي، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.437)، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بما تتضمنه الملاءمة من استراتيجيات يطبقها المعلم وتساعد على تكيف الطفل مع بيئته، والاهتمام بالطفل وتهديته ومساعدته على تنظيم انفعالاته بما يتناسب مع سياق المواقف الاجتماعية لتظهر بصورة إيجابية، من خلال قيام المعلمات بعمل الأنشطة التفاعلية بين الطلبة ودعمهم على التفاعل الإيجابي، ونمذجة التعاون، والتعزيز الإيجابي، وتدريب الطلبة على مهارات التواصل مع أقرانهم، والاهتمام بالطفل وتهديته، حيث تساعده في تنظيم انفعالاته لتصبح أقل حدة وأقل اندفاعية، ويصبح قابل للتكيف، وإيجابي في الحالة المزاجية، ولديه روتين منظم ويتعامل مع المواقف الجديدة بإيجابية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Yao & Wong, 2021) التي تشير إلى وجود علاقة

طردية بين الملاءمة والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

(0.05) في العلاقة بين الملاءمة بين المعلم والطفل والسلوك الاجتماعي الإيجابي تبعاً للجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل الارتباط بيرسون واختبار Fisher Z لإيجاد الفروق في العلاقة بين الملاءمة بين المعلم والطفل والسلوك الاجتماعي الإيجابي تبعاً للجنس، والجدول (5) يبين النتائج:

الجدول (5) معاملات الارتباط وقيمة توزيع فشر للعلاقة بين درجة الملاءمة بين المعلم والطفل والسلوك

الإجتماعي الإيجابي باختلاف الجنس

الجنس	قيمة معامل الارتباط	العدد	قيمة z الفشرية	p-value
ذكر	0.511	227	2.53	0.0114
أنثى	0.305	193		
المجموع		420		

يبين الجدول (5) وجود فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.05)$ في العلاقة بين الملاءمة والسلوك الاجتماعي الإيجابي باختلاف الجنس، حيث كانت قيم Z ذات مستوى دلالة أقل من (0.05) . وكانت العلاقة أعلى لدى الذكور إذ بلغ معامل الارتباط (0.511) ، أما لدى الإناث بلغ (0.305) .

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى طبيعة الثقافة السائدة في مجتمعاتنا ونمط التنشئة الاجتماعية حيث أن مساحة الذكور في التفاعل مع الآخرين أكبر من الإناث ويحظون بالتعزيز والتشجيع من قبل الوالدين على هذا التفاعل على عكس تنشئة الإناث التي تتصف بتعزيز الحياء والخجل والحذر من الآخرين، وهذا بدوره ينعكس على سلوك الطفل في المدرسة، حيث أن المعلمة تلقت وتدعم السلوك الاجتماعي الإيجابي وتعززه لدى الأطفال الذكور الذي يتسم سلوكهم غالباً بالعنف والفوضوية، وعدم الانصياع للأوامر في الغرفة الصفية، وتقوم المعلمة بتعزيز قيمة التعاون والتعاطف والذي ينعكس إيجابياً على البيئة المدرسية وتفاعلات الطلبة مع بعضهم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (بكري، 2013) التي تشير إلى الفروق لصالح الذكور .

توصيات الدراسة:

- الاهتمام من قبل الباحثين والتربويين في موضوع الملاءمة وكيفية تطويرها لدى المعلمين في جميع المراحل الدراسية، لما لها من تأثير في الجانب الاجتماعي والانفعالي للطفل.
- تطبيق أنشطة لزيادة السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال في المدارس وخاصة الإناث.
- إجراء المزيد من الدراسات على الملاءمة والسلوك الاجتماعي الإيجابي على مراحل عمرية مختلفة أخرى.

References:

- Akhras, Safaa. (2019), The Role of the Education Theater in the Development of Social Skills from the Perspective of Kindergarten Teachers, **Al-Baath University**, 41(73), 137 – 82.
- Attari, A. and Ghanbary Hashema bady, B. A. Mashhadi, A. and Kareshki, H. (2018), Temperament and Prosocial Behavior: The Mediating Role of Prosocial Reasoning, Emotion Regulation, and Emotion Liability. **Practice in Clinical Psychology**, 6(4), 257-264.
- Batson, C. D. (1983). Sociobiology and the role of religion in promoting prosocial behavior: An alternative view. **Journal of Personality and Social Psychology**, 45(6), 1380–1385.
- Batson, C. D., Lishner, D. A., & Stocks, E. L. (2015). **The empathy—Altruism hypothesis**. In D. A. Schroeder & W. G. Graziano (Eds.), *The Oxford handbook of prosocial behavior* (pp. 259–281). Oxford University Press.
- Batson, C. D.; Dyck, J. L.; Brandt, J. R.; Batson, J. G.; Powell, A. L. (1988), "Five Studies Testing Two New Egoistic Alternatives to the Empathy-Altruism Hypothesis", **Journal of Personality and Social Psychology**, 55 (1) 52–77.
- Berry, D., & O'Connor, E. (2010). Behavioral risk, teacher–child relationships, and social skill development across middle childhood: A child-by-environment analysis of change. **Journal of Applied Developmental Psychology**, 31(1), 1-14.
- Bower, A. (2012), **What We Do When Children Are Good: How Parents Reinforce their Preschool Children's Prosocial Behaviors and the Effectiveness of these Strategies across Contexts**. Unpublished doctoral dissertation, University of Nebraska
- Chess, S., & Thomas, A. (1990). **Temperament and personality 11 Continuities and discontinuities in temperament**. Straight and devious pathways from childhood to adulthood, 205.
- De Schipper, J. C., Tavecchio, L. W., Van IJzendoorn, M. H., & Van Zeijl, J. (2004). Goodness-of-fit in center day care: Relations of temperament, stability, and quality of care with the child's adjustment. **Early Childhood Research Quarterly**, 19(2), 257-272.
- Eisenberg, N. & Fabes, R. A. (1998), **Prosocial development, in Handbook of Child Psychology**, 5th Edn, Damon and N. Eisenberg, New York, NY: Wiley.

- Eisenberg, N. Eggum-Wilkens, N. D. and Spinrad, T. L. (2015). **The development of prosocial behavior.** In D. A. Schroeder & W. G. Graziano (Eds.), *The Oxford handbook of prosocial behavior*. Oxford University Press.
- Eisenberg, N., & Mussen, P. H. (1989). **The roots of prosocial behavior in children.** Cambridge University Press.
- Fabes, R. A., Carlo, G., Kupanoff, K., & Laible, D. (1999). Early adolescence and prosocial/moral behavior I: The role of individual processes. **The Journal of Early Adolescence**, 19(1), 5-16.
- Ferreira, T., Cadima, J., Matias, M., Vieira, J. M., Leal, T., & Matos, P. M. (2016). Preschool children's prosocial behavior: The role of mother-child, father-child and teacher-child relationships. **Journal of Child and Family Studies**, 25 (6), 1829-1839.
- Gölbasi, E. and Önder, A. (2017). The Role of Unconscious Awareness of Teachers within Teacher-Child Relationship. **Journal of Education and Training Studies**, 5(8), 132-138.
- Grusec, J. E., & Pedersen, J. (1989). **Children is thinking about prosocial and moral behavior.** In *biennial meeting of the Society for Research in Child Development, Kansas City, KS*.
- Hentges, R. F., Davies, P. T., & Cicchetti, D. (2015). Temperament and interparental conflict: The role of negative emotionality in predicting child behavioral problems. **Child Development**, 86(5), 1333-1350.
- Hernández, M. M., Eisenberg, N., Valiente, C., Spinrad, T. L., Johns, S. K., Berger, R. H., & Southworth, J. (2022). Effortful Control and Extensive Observations of Negative Emotion as Joint Predictors of Teacher-Student Conflict in Childhood. **Early education and development**, 33(1), 1-16.
- Hipson, W. E. & Séguin, D. G. (2016). Is good fit related to good behaviour? Goodness of fit between daycare teacher-child relationships, temperament, and prosocial behaviour. **Early Child Development and Care**, 186(5), 785-798
- Hoffman, M. L. (1975). Developmental synthesis of affect, cognition, and its implications for altruistic motivation. **Developmental psychology**, 11(5), 607.
- Hoffman, M. L. (1975). Developmental synthesis of affect, cognition, and its implications for altruistic motivation. **Developmental psychology**, 11(5), 607.

- Iannotti, R. J. (1985). Naturalistic and structured assessments of prosocial behavior in preschool children: The influence of empathy and perspective taking. **Developmental Psychology**, 21(1), 46-55.
- Kokko, K., Tremblay, R. E., Lacourse, E., Nagin, D. S., & Vitaro, F. (2006). Trajectories of prosocial behavior and physical aggression in middle childhood: Links to adolescent school dropout and physical violence. **Journal of research on adolescence**, 16(3), 403-428.
- Köster, M. Cavalcante, L. Carvalho, R. Resende, B. & Kärtner, J (2016). Cultural Influences on Toddlers' Prosocial Behavior: How Maternal Task Assignment Relates to Helping Others, **Child Development**, 87(6), 1727-1738.
- Lam, C. M. (2012). Prosocial involvement as a positive youth development construct: A conceptual review. **The Scientific World Journal**, 10 (2), 1-8
- Myers, D. (1988)"**Social psychology**, second Edition, Mcgraw"- Hill Book company.
- Newton, E. Thompson, R& Goodman, M (2016). Individual Differences in Toddlers' Prosociality: Experiences in Early Relationships Explain Variability in Prosocial Behavior. **Child Development**, 87(6), 1715-1726.
- Nikkel, L. (2010), **Goodness of fit between teacher and child characteristics: Implications for teachers' perceptions of children's school adjustment**. Thesis Master, Simon Fraser University, USA.
- Petkova, A. V. (2020), **I help when I feel, I feel when I help: Investigating the role of young children's emotion in relation to different types of prosocial behavior** (Doctoral dissertation, University of Pittsburgh, Pennsylvania).
- Thomas, A. and Chess, S. (1977), **Temperament and Development**, (1st ed), New York: Brunner/ Mazel.
- Underwood, K. and Rosen, H. (2011), **Social Development, Relationships in Infancy, Childhood, and Adolescence**. New York: The Guilford press.
- Usta, S.and Yilmaz, A. (2018), A correlational study of children's externalizing and internalizing behavioral problems in relation to mother-child and teacher-child relationships. **Pegem Eğitim ve Öğretim Dergisi**, 8(1), 41-68.

- Walter, E. (2020), **Teachers' Experiences of School-Wide Positive Behavior Interventions and Supports: A Qualitative Study.** (Doctoral dissertation, Antioch University), Antioch University, New England.
- Wispe, L. G. (1972). Positive forms of social behavior: An overview. **Journal of social issues**, 28(3), 1-19.
- Yao, Z. and Wong, L. (2021). The effect of the Dizi GUI intervention on peer relationships and teacher–student relationships-**The mediating role of prosocial behavior.** **Journal of Moral Education**, 50(3), 384-400.
- Yao, Z., & Wong, L. (2021). The effect of the Dizi GUI intervention on peer relationships and teacher–student relationships—the mediating role of prosocial behavior. **Journal of Moral Education**, 50(3), 384-400.